## الاستعداد للهجوم المعاكس

استنادا الى هـذا الواقـع ، زار الرئيس كارتر المنطقة في ١٩٧٩/٣/٨ ، وأمضى فيها ٦ أيام وضع خلالهـا اللمسات الاخيـرة على الاتفـاق ، وساوم الطرفين على الثمن المطلوب ، وحدد لكل من ركيزتي خط الدفاع الجديد مهماتها المستقبلية · ولقد استطاع الرئيس الاميركي خلال أيام حل معضلات تعذر الاتفاق عليها خلال شهور طويلة · ومن المؤكد ان كارتر لم يحمل معه وصفة سحريـة ساعدته على النجاح ، ولكن شبح الامام الخميني كان ماثلا امام الجميع خـلال الزيارة · وهو الذي دفع السادات وبيغن الى العناق ، ودفعهما الى الاتفـاق على توقيع معاهدة « السلام » في ١٩٧٩/٣/٢٦ ·

وبعد نجاح كارتر في مهمة التوفيق ، لم يبق امامه سوى اجتذاب السعودية الى المشاركة في الخط الدفاعي · على اعتبار ان مثل هذه المشاركة ستجعـل الدول العربية التقليدية مستعـدة للسير في السبيل نفسـه · ولكـن معارضـة السعوديين لاى تحالف مع اسرائيل ، جعل الادارة الاميركيـة تكتفـي بموافقـة الرياض على المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية ، او عدم معارضتها على الاقل ·

ويمكن اعتبار زيارةزبيغنيو بريجينسكي مستشارالرئيس الاميركي للامن القومي للسعودية والاردن في ١٧ ـ ١٩٧٩/٣/١٨ ، وتصريحات المسؤولين الاميركيين حول استمرار الدفع الاميركي للوصول الى الحل الشامل ، والتلويح بخطـر « المد الشيوعي » ، وعرض فكرة اقامة « تعاون وقائي » بين واشنطن والرياض ، وتصريحات وزير الخارجية الاميركية سايروس فانس حول استعداد الولايـات المتحدة للقتال اذا تعرضت السعودية لهجوم ، جزءا مـن الحملـة السياسية ـ الاعلامية التي بدأتها الادارة الاميركية للحصول على « حياد » الرياض وعمـان تجاه المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية ·

ولكن هذه الحملة تمت في ظروف غير مناسبة ، ووسط شك حلفاء الولايـات المتحدة بمصداقية تعهداتها ( تايوان ، ايران ) ، وقناعتهم بزوال اهمية التحالف معها · ولا يمكنها بالتالي التأثير على الدول العربية التقليدية وتليين موقفهـا ، الا اذا برهنت الاحداث المقبلة عمليا على نجاح الولايات المتحدة في الضغط على اسرائيل لاجبارها على الانسحاب على جميع الجبهات ، والاعتراف بحق شعـب فلسطين في تقرير مصيره ، الامر الذي قد تسعى الادارة الاميركية الىتحقيقـه لتخفيف عوامل عدم الاستقرار الى الحد الادنى · ولكن السعي لا يعني بالضرورة تحقيق النتائج ·

ان توقيع المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية يشكل خطوة علىطريق اعادة فرز دول المنطقة استراتيجيا ( دول الوضع الراهن المرتبطة بالامبريالية ، ودول التغييـر